

لسان العرب

(كَأْس) ابن السكيت هي الكَأْسُ والفَأْسُ والرَّأْسُ مَهْمُوزَات وهو رابطُ الجَأْسِ والكَأْسُ مؤنثة قال اللّهُ تعالى بكَأْسٍ من مَعِينٍ بَيَضَاءٍ وَأَنشِدُ الْأَصْمَعِي لِأُمِيَةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ مَا رَغَبَتْهُ النَّفْسُ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ تَحَيَا قَلِيلًا فَاَلْمَوْتُ لَأَحِقُّهَا يُوشِكُ مَن فَرَّ مِنْ مَنَازِلِ سَيْفِهِ فِي بَعْضِ غَيْرَاتِهِ يُوَافِقُهَا مَن لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمْتَهَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٍ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا قَالَ ابْنُ بَرِي عِبْطَةً أَيَّ شَابًّا فِي طَرَاءَتِهِ وَانْتَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيَّ مَوْتٍ عِبْطَةً وَمَوْتُ هَرَمٍ فَحَذَفَ الْمُضَافُ قَالَ وَإِنْ شئتُ نَصَبْتُهُمَا عَلَى الْحَالِ أَيَّ ذَا عِبْطَةٍ وَذَا هَرَمٍ فَحَذَفَ الْمُضَافُ أَيْضًا وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ وَالْكَأْسُ الزُّجَاجَةُ مَا دَامَ فِيهَا شَرَابٌ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الْكَأْسُ الشَّرَابُ بَعْدَ شَرَابِهِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَكَذَلِكَ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَنْكُرُ رَوَايَةَ مَنْ رَوَى بَيْتَ أُمِّ مَيْسَةَ لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَكَانَ يَرَوِيهِ الْمَوْتُ كَأْسٌ وَيَقْطَعُ أَلْفَ الْوَصْلِ لِأَنَّهَا فِي أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ وَذَلِكَ جَائِزٌ وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ يَقُولُ هَذَا الَّذِي أَنْكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ غَيْرَ مَنْكَرٍ وَاسْتَشْهَدَ عَلَى إِضَافَةِ الْكَأْسِ إِلَى الْمَوْتِ بِبَيْتِ مُهَلَّلٍ هَلٍّ وَهُوَ مَا أُرْجِيَ بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ دَلَالٍ وَدَلَالٍ اسْمٌ لِلْمَنِيَّةِ وَقَدْ أَضَافَ الْكَأْسُ إِلَيْهِمَا وَمِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ فَهَاجَهَا بَعْدَمَا رِيَعَتْ أَخُو قَنْصَرٍ عَارِي الْأَشَاجِرِ مِنْ نَبِيْهَانٍ أَوْ ثُعْلَا بِأَكْلَابٍ كَفِدَاحِ النَّبِيْعِ يُوسِدُهَا طِمْلٌ أَخُو قَنْصَرَةٍ غَرِثَانٍ قَدْ نَحَلَا فَلَمْ تَدَعِ وَاحِدًا مِنْهُنَّ ذَا رَمَقٍ حَتَّى سَقَتَهُ بِكَأْسِ الْمَوْتِ فَانْجَدَلَا يَصِفُ صَائِدًا أَرْسَلَ كِلَابَهُ عَلَى بَقْرَةٍ وَحَشٍ وَمِثْلُهُ لِلْخَنَسَاءِ وَيُسْقِي حِينَ تَشْتَدُّ جِرُّ الْعَوَالِي بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاعَةً مُصْطَلَاهَا وَقَالَ جَرِيرٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَلَا رُبَّ جَبَّارٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ سَقَيْنَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ حَتَّى تَصَلَّاعَا وَمِثْلُهُ لِأَبِي دُوَادٍ الْإِيَادِي تَعْتَادُهُ زَفَرَاتٌ حِينَ يَذْكُرُهَا سَقَيْنَاهُ بِكُؤُوسِ الْمَوْتِ أَفْوَاقًا ابْنُ سَيْدِهِ الْكَأْسُ الْخَمْرُ نَفْسُهَا اسْمٌ لَهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بِيَضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنشِدُ أَبُو حَنِيفَةَ لِلْأَعَشَى وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرَتْ نَحْوَهَا بِفَيْتِيَانٍ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِيسُ تُضَرَّبُ وَأَنشِدُ أَبُو حَنِيفَةَ أَيْضًا لَعَلْقَمَةِ كَأْسٍ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ كَذَا أَنَشَدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ كَأْسٌ عَزِيزٌ يَعْنِي أَنَّهَا خَمْرٌ تَعَزَّزَتْ فَيُذْفَسُ بِهَا إِلَّا عَلَى الْمُلُوكِ وَالْأَرْبَابِ وَكَأْسٌ عَزِيزٌ عَلَى الصِّفَةِ وَالْمَتَعَارِفِ كَأْسٌ عَزِيزٌ بِالْإِضَافَةِ وَكَذَلِكَ أَنَشَدَهُ سَيْبُوهُ أَيَّ كَأْسٍ مَالِكٍ عَزِيزٍ أَوْ مُسْتَحَقٍّ عَزِيزٍ وَالْكَأْسُ أَيْضًا الْإِنَاءُ إِذَا كَانَ فِيهِ خَمْرٌ قَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ الزُّجَاجَةُ مَا

دام فيها خمر فأذا لم يكن فيها خمر فهي قدح كل هذا مؤنث قال ابن الأعرابي لا تسمي الكأس كأوساً إلا وفيها الشراب وقيل هو اسم لها على الانفراد والاجتماع وقد ورد ذكر الكأس في الحديث واللفظة مهموزة وقد يترك الهمز تخفيفاً والجمع من كل ذلك أكؤس وكؤوس وكئاس قال الأخطل خضل الكئاس إذا تشدّى لم تكن خُلُفاً مَواعِدُهُ كَبَرُوقِ الخُلُوبِ وحكى أبو حنيفة كئاس بغير همز فإن صح ذلك فهو على البدل قلب الهمزة في كأوس ألفاً في نية الواو فقال كاس كئاس ثم جمع كاساً على كئاس والأصل كواس فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها وتَقَعُ الكأس لكل إناء مع شربه ويستعار الكأس في جميع ضروب المكاره كقولهم سقاه كأوساً من الذل وكأوساً من الحب والفُرقة والموت قال أُمَيَّة بن أبي الصلت وقيل هو لبعض الحرورية مَنْ لم يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا المَوْتُ كأوس والمرء ذائقه .

(* روي هذا البيت في الصفحة ؟ ؟ والمرء ذائقها ويظهر أنه أَرَجَعَ هنا الضمير إلى الموت لا إلى الكأس) .

قطع ألف الوصل وهذا يفعل في الأصناف كثيراً لأنه موضع ابتداء أنشد سيويه ولا يُبادر في الشِّتاء ولـيـدُنَا أَلْقَدَرُ يُنْزِلُهَا بغير جِعَال ابن بُزْج كاص فلان من الطعام والشراب إذا أكثر منه وتقول وجدّ فلاناً كأصاً بـزـنة كَعَصاً أي صبوراً باقياً على شربه وأكله قال الأزهري وأحسب الكأس مأخوذاً منه لأن الصاد والسين يتعاقبان في حروف كثيرة لقرب مخْرَجَيْهِمَا